مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

# غاية السؤول في سيرة الرسول لعبد الباسط الملطي القاهري (ت:920هـ) دراسة تاريخية

هبة عادل رشيد
ا. د علاوي مزهر المسعودي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

**معلومات الورقة البحثية**

تاريخ الاستلام 2025/1/30
تاريخ القبول 2025 /4/7
تاريخ النشر 2025/7 /24

**الكلمات الرئيسية:**

*الماحي ـ الحاشر ـ نبي الرحمه ـ الهاشمي ـ الصادق الأمين*

**المستخلص باللغة العربية:**

الملخص:
إنَّ عبد الباسط الملطي طيب النشأة إذ نشأ في بيت رئاسة ويتميز بالسيرة الحسنة وهو عالم , ورحالة , كان متنقلاً ودخل العديد من المدن وبرع في كثير من الفنون والف ونظم ونثر, وكان من أهل العلم والفضل واشتغل بفقه الحنفية , ويعد كتابه غاية السؤول في سيرة الرسول الكريم(ﷺ) من الكتب المهمة في السيرة النبوية التي كانت مصدراً للمؤرخين الذين جاءوا من بعده أحتوى على نبذه مختصره من حياة الرسول الكريم(ﷺ) وسيرته العطرة ، كما أبرز بعض الجوانب لحياة الرسول الكريم (ﷺ) وأبرز الكثير من الجوانب إلتي كانت مهمله ولم يتم ذكرها في الكتب سواء ما دخل منها في مجال السيرة وغيرة من الفنون التأليفية مع أعتماده أسلوب التبسيط والإيضاح وأعتمدت على مصادر موثوقة وأحتوى البحث على تفاصيل دقيقه حول السيرة النبوية وذكرتُ أهم الأحداث التاريخية المهمة في عهد النبي الكريم(ﷺ)

doi: xx.xxxx

## 1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آلة الطاهرين وصحبه المنتجبين.

وبعد فهذا البحث مقتضب أبين فيه سيرة الرسول(ﷺ) أوجز فيه جوانب من حياة الرسول الكريم(ﷺ) وسيرته وأتطرق الى سيرة الرسول الكريم (ﷺ) وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث.

اذ سلطت الضوء في المبحث الأول على سيرة الرسول الكريم(ﷺ) فبينت أسمة ونسبة وولادته وأبرز الألقاب التي لقب بها وعائلته وأهميتها وصفاته وأخلاقه التي أشتهر بها الرسول الكريم(ﷺ) وأسمائه وأزواجه وأولاده وما نسب اليه من معجزات.

وأبرزتُ في المبحث الثاني بعض الجوانب حياة الرسول الكريم(ﷺ) العطرة كهجرته إلى الحبشة وكذلك هجرته إلى المدينة المنورة ومجهوداته القتالية.

أما المبحث الثالث فقد تناولت فتح مكة وأيضا حجة الوداع وأختتمت كل ذلك بالمصاب الجلل بموته(ﷺ) وأثر ذلك على أصحابه(رضوان الله عليهم) وما تبعه من تجهيز جسده الشريف والصلاة عليه.

والحمد لله رب العالمين والصلاة على رسولنا الحبيب(ﷺ) وعلى آلة الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

**المبحث الاول**

سيرة الرسول الكريم (ﷺ) عند ابن خليل الملطي:

**تعريف السيرة لغة واصطلاح:**

معنى السيرة في اللغة: هي السنة والطريقة والهيئة **(1)** وهي أيضا الطريقة يقال سار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة والسيرة النبوية مأخوذة من هذا المعنى وبذلك يكون المقصود بالسيرة النبوية كيف كانت طريقة النبي الكريم(ﷺ) مع الناس**(2)** وعند تعريف السيرة لابد من الرجوع إلى كتب اللغة ومعاجمها للوقوف على مدلول هذا اللفظ عند اللغويين لكي يتضح ما يتضمنه هذا المصطلح الذي إذا أطلق ذهب معناه تلقائيا إلى سيرة المصطفى(ﷺ) ومن هنا وجب تعريف هذا المصطلح لغويا حتى نتمكن بعد ذلك من تعريفه عند عموم المؤرخين وعند أهل الإختصاص ممن يذهب الى أبعد من التعريف الاصطلاحي ليضمنه أموراً حسيه ومادية وظاهرة عن شخص النبي الكريم(ﷺ) ليشمل كل شيء يتعلق بالرسول الكريم(ﷺ) وبهذا المفهوم الواسع لابد أن يوفر التعريف اللغوي ما يوضح هذه الحقيقة عن السيرة وكيف تطور ليعطي مدلولاً واسعاً عن حياة النبي الكريم (ﷺ) **(3)** فيقول أهل اللغة سار سيراً ,وتسياراً , ومساراً ,وسار السنة او السيرة : بسنتة ونحن أمة محمد(ﷺ) مطالبون بالسيرة على خطاه واتباع سنته وقدر ما يكون لننال الاجر والثواب**(4)**

**اسم النبي الكريم(ﷺ):**

<<إن أسم النبي الكريم(ﷺ) كما جاء به ابن خليل الملطي هو أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة **(5)**بن الياس بن النظر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية اسماعيل بن ابراهيم الخليل **(6)** ومن ألقابه ، الماحي الذي يمحى به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس والعاقب الذي ليس بعده نبي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة>> **(7)**

**اسم أمة:**

ذكر مؤلفنا ابن خليل الملطي أن السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكلاب هو الجد الخامس للنبي الكريم محمد(ﷺ) من جهة أبيه فأبوه وامة من أصل واحد يجتمعان في كلاب واسمه حكيم وقيل عروة **(8)**.

أما نسبها من جهة الأم فقد أشار اليه ابن هشام قائلا: "وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر" **(9)**.

**مولده:**

مولد النبي الكريم (ﷺ) كما ورد عند ابن خليل الملطي أنه ولد الرسول الكريم (ﷺ) يوم الجمعة أو يوم الاثنين عند طلوع الشمس أو عند الفجر أو عند الزوال على اختلاف الأقوال في السابع عشر من شهر ربيع الاول وأتفق الرواة أنه ولد في عام الفيل بعد خمسة وخمسين يوما وقيل خمسة وأربعين يوما أو ثلاثين يوما من هلاك أصحاب الفيل قالت آمنه بنت وهب فلما ولدته خرج معه ضوء أضاء ما بين الشرق الى المغرب وأضاء له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الأبل ببصري وقمت بالإرسال إلى عبد المطلب لأبشره فَسرَّ لذلك ودخل علي فأخبرته بكل ما رأيت فأخذه وأدخله الكعبة ودعا الله وشكره على ما أعطاه**(10)**.

**مرضعته:**

إن أول من قامت برضاعة النبي الكريم (ﷺ) هي السيدة الطاهرة آمنة بنت وهب فقد أرضعته أياما قيل سبعة أيام وقيل تسعة أيام ثم بعد ذلك جفَّ لبنها وقامت بعد ذلك جارية لأبي لهب برضاعته وهي التي أعتقها ابو لهب وأسمها ثويبة وكانت قد أرضعت حمزة قبلة , بعد ذلك قامت حليمة السعدية برضاعته وقد رأت في رضاعتها له رزقا كثيراً وخيراً مع قومها وقامت برعايته والاعتناء به جيدا فاعتزَّ بها وبقومها فقدمته على ابناءها بالرعاية وجاءت به إلى أمة بعد بقاءه مدة أشهر عندها لتراه والدته وبعدما نعمت أمة برؤياه وبقي عندها أياما رجع بعد ذلك مع مرضعته إلى موطنها خوفا عليه من الوباء الذي كان موجودا في مكة**(11)**

**اخلاقه:**

تحدث ابن خليل الملطي عن أخلاق وصفات نبينا الكريم(ﷺ) فقد كان عليه الصلاة والسلام أسخى الناس وأجودهم وأصدقهم لهجة وأوفاهم ذمتاً وأكثرهم حياءاً متواضعاً رحيماً مشفقاً متفقداً لأصحابه كريماً لهم**(12)** وعن عائشة زوج النبي الكريم محمد (ﷺ) أنها قالت :كان خلق الرسول(ﷺ) القران ومعنى ذلك انه قد الزم نفسه الا يفعل الأ ما أمره به القران ولا يترك الأ ما نهاه عنه القران فصار أمتثال أمر الله سبحانه وتعالى خلقا له وسجيه فكان اشجع الناس وأكرمهم وكان فصيح اللسان وأشد الناس تواضعا **(13)**

**صفاته:**

وكان رسول الله (ﷺ) أزهر اللون أبيض مستنير مائل إلى الحمرة واسع الجبين , أسود العينين وقيل أكحل ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد**(14)** ويتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر, حسن الصوت يمتاز بفصاحة اللسان ويتميز بالصبر والكرم ، والشجاعة وكان اشد الناس حياءً وكان عادلاً وصادقاً وأميناً ويسمى بالصادق الأمين متواضعاً وكان يجالس الفقراء ويجلس بين أصحابه كأنه واحداً منهم وكان أوفى الناس بالعهود وأوصلهم للرحم وأعظمهم شفقةً ورافةً بالناس بسيطاً فقد كان النبي(ﷺ) الكريم يتحلى بالصفات الكمال المنقطعة النظير وإن الله تعالى جمع له كل ذلك بقوله ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾**(15)**

ذكر الله تعالى لنبيه محمد (ﷺ) وانك يا محمد لعلى أدبا عظيم أي أدب القران الذي أدبه الله به وهو الإسلام وشرائعه، فالأخلاق العظيمة بأكملها قد تخلق بها الرسول الكريم (ﷺ) بدون أي تكلف وكان يحث الناس على حسن الخلق**(16)**

**اولاد النبي الكريم(ﷺ):**

<<كان له ثلاثة بنين القاسم وكان يكنى به وقد ولد قبل البعثة النبوية وتوفي وعمرة سنتين , وعبدالله وسمي: الطيب والطاهر لأنه ولد بعد النبوة, اما الثالث: فهو ابراهيم وولد بالمدينة المنورة سنة ثمان وتوفي بها سنة عشر وكان عمرة سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا اما البنات كان له أربع بنات: زينب تزوجها أبو العاص بن ربيع وهو أبن خالتها هالة بنت خويلد أما الثانية فهي فاطمة وتزوجها علي بن ابي طالب **(عليه السلام)** ورقية وأم كلثوم تزوجهما عثمان بن عفان حيث تزوج رقية ثم بعد ذلك تزوج أم كلثوم وتوفيتا عنده , ولهذا السبب سمي ذا

النورين وهؤلاء كلهم من خديجة **(رضي الله عنها)** آلأ إبراهيم فأنه من مارية القبطية وكلهم توفوا قبل الرسول الكريم (ﷺ) إلا فاطمة فأنها توفيت بعده بستة أشهر>>**(17)**

**موقف السيدة خديجة ( رضي الله عنها) من نبوة محمد (ﷺ) :**

قامت السيدة خديجة **(رضي الله عنها)** بالذهاب مسرعة إلى أبن عمها ورقة بن نوفل لأخباره بما رأى النبي **(ﷺ)** وكان ورقة يدين بالنصرانية وعارفا بالإنجيل وعندما سمعها رفع رأسه مذهولا مما سمع وقال(( قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لأن كنت تصدقيني يا خديجة قد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، في أمل أن يكون نبي هذه الامة )) , فأخبريه: ليثبت فخرجت خديجة مسرورة وذهبت إلى النبي الكريم **(ﷺ)** لتبشره بما قاله ورقة وقامت أم المؤمنين خديجة **(رضي الله عنها)** بتحفيزه على أداء رسالة الله وأن يتحلى بالصبر والعزيمة في دعوته وقد أسلمت خديجة وكانت أول من حظيت باعتناق الإسلام وأسلم معها كذلك علي بن ابي طالب **(عليه السلام)** وكانا أول من أسلم**(18)**

**المبحث الثاني:**

نعطي نبذةً عن أول من آمن بالنبي الكريم**(ﷺ)** كما ورد عند أبن خليل الملطي فيذكر أن أول من آمن بالنبي الكريم **(ﷺ)**هي زوجته خديجة**(رضي الله عنها)** ثم علي بن إبي طالب **(عليه السلام)**ثم مولاة زيد بن حارثة**(19)** ثم أبو بكر الصديق وكان أول من أسلم من العبيد برسول الله**(ﷺ)** بلال بن رباح الحبشي ، وكان رسول الله **(ﷺ)**يدعوا الناس إلى الاسلام لمدة ثلاث سنوات كاملة حتى أسلم عدد من النساء والرجال ممن عرفوا , برجاحة الرأي والعقل فقام سفهاء مكة بأذيتهم لكن الله سبحانه وتعالى حمى رسوله الكريم **(ﷺ)** بعمهُ ابي طالب **(رضي الله عنه)** وبالرغم من أستمرار أذية المشركين إلا أن النبي محمد **(ﷺ)** بقي يدعوا إلى الله في كل وقت ليلاً ونهاراً سراً وجهراً لا يمنعه عن ذلك شيء, ولما أزداد أذى المشركين على الذين آمنوا بالرسول الكريم **(ﷺ)** فعاقبوهم أشد العقوبات فقاموا بضربهم ووضع الصخرة على صدورهم في الحر الشديد**(20)** ولمَا أشتدَّ البلاء على من اَمن بالله ورسوله أَذنَ الله سبحانه وتعالى للمسلمين في الهجرة إلى الحبشة فأول من خرج إلى الحبشة هو عثمان بن عفان**(رضي الله عنة)** ومعه زوجته رقية بنت رسول الله **(ﷺ)** وقام مجموعة من الناس بأتباعه وقيل أول من هاجر إلى الحبشة ابو حاطب بن عمروا بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ثم جعفر بن ابي طالب وجماعات من الناس كانوا تقريبا ثمانين رجلاً وامرأة**(21)**

**بيعة العقبة الاولى:**

البيعة : هي نظام حكم مرتبط بالدين الاسلامي وتعتبر من أهم مميزات النظام السياسي الإسلامي تفردت به الحضارة الاسلامية للمسلمين وغير المسلمين وهي من أبرز جوانب الفعل السياسي الذي تمارسه الأمة فهي التي

تضيف الشرعية على نظام الحكم وهي ميثاق تأسيس المجتمع السياسي الإسلامي وأداة إعلانه والتزامه بالمنهج والشريعة والشورى**(22)**

ولم تكن مهمة الرسول الكريم (ﷺ) سهلة أبداً فقد واَجه إعتراضات وسخرية من الذين كان يدعوهم للإسلام وكان من بين القبائل التي عرض عليها نفسه قبيلة كندة وكلب وبني عامرة بن صعصعة وبني فزارة وبني مرة وبني سليم وغيرهم ولكنهم رفضوا جميعهم دعوته والشيء الذي صعب مهمة الرسول الكريم(ﷺ) أن مشركي قريش قاموا بمحاولة صرف الناس عن الرسول والوقوف في وجهه وهو يبلغ دعوته إلاّ أن ذلك كله لم يزد الرسول الكريم (ﷺ) الإ قوة وعزيمة على الاستمرار في تبليغ الدعوة**(23)** وقبل الهجرة بعامين خرج رسول الله (ﷺ) في أحد المواسم وقام بعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يفعل في كل موسم من قبل فبينما هو موجود عند العقبة على مشارف مكة**(24)** وجد ستة رجال من الخزرج فقام بدعوتهم إلى الله وقام بعرض الإسلام عليهم فاستجابوا له وصدقوه ثم رجعوا إلى بلادهم ولما وصلوا إلى يثرب**(25)** ذكروا لأهلهم وقبائلهم ما دار بينهم وبين رسول الله (ﷺ) من كلام وقاموا بدعوتهم إلى الإسلام فأنتشر بينهم الخبر فلم تبقى دار من دور يثرب إلاّ وفيها ذكر للرسول (ﷺ)**(26)**

وفي العام الثاني عشر من البعثة أي بعد فوات عام من لقاء الرسول (ﷺ) بالرجال الستة أسلم اثنا عشر رجلاً من الأنصار حيث لقوا الرسول (ﷺ) في العقبة فبايعوه البيعة التي اشتهرت باسم بيعة العقبة الأُولى**(27)**كما عرفت أيضا ببيعة النساء وسميت بذلك لأنها صادفت ما نزلت عليه بيعة النساء عام الحديبية في السنة السادسة من الهجرة وهي التي يشير اليها قولة تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ **(28)**اي إذا جاءك المؤمنات مبايعات لك قاصدات معاهدتك على طاعتك وعلى عدم الشرك بالله في أي أمر وعدم إرتكاب فواحش كالسرقة والزنا وكذلك يبايعنك على عدم قتل أولادهن والمقصود به قتل البنات الذي كان موجودا في الجاهلية ولا يأتين الخبر الكاذب ولا يفترين ولا يعصينك في معروف أي كل ما يأمر النبي بشيء أو يقوم بالنهي عن الإقتراب منه وغيرها من المنكرات التي نهى عنها الاسلام فبايعهن واستغفر لهن على ما فرط منهن من ذنوب إن الله واسع الرحمة والمغفرة للمؤمنين**(29)**وكان من بين الرجال الذين شهدوا بيعة العقبة الأولى عشرة من الخزرج وأثنان من الاوس وكان من بنود هذه البيعة أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يقوموا بالسرقة ولا الزنا ولا يأتون ببهتان يفترونه من بين أيديهم وأرجلهم ولا أن يعصوا الله سبحانه وتعالى فأن التزموا بهذه البنود فلهم الجنة وإذا غشوا في ذلك فأمرهم إلى الله إن شاء غفر وإن شاء عذبهم**(30)**

**بيعة العقبة الثانية:**

وفي العام الثالث عشر للبعثة أي قبل الهجرة بثلاثة أشهر قدمَ إلى العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً من مسلمي يثرب ويروي الطبري أنهم كانوا سبعين رجلا**(31)** ومعهم امرأتان**(32)** وكان مكان تجمعهم في الشعب عند العقبة بانتظار مجيء رسول الله (ﷺ) فجاء ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وكان بعده لم يسلم ولكن جاء لأنه عرف أن هناك حلفا بينة وبين أهل يثرب مما يترتب عليه حربا ضد قريش**(33)**وكان أول المتكلمين من الحضور هو العباس فقال(( إن محمدا منّا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا وهو في عز قومة ومنعه في

بلدة وانه قد رفض إلاّ الانقطاع إليكم واللحاق بكم فقال أهل يثرب للعباس قد سمعنا ما قلت منكم يا رسول الله ، فقرأ رسول الله (ﷺ) القران ودعا الله وقال : أُبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابنائكم، فقال البراء بن معرور وكان سيدا في قومه من الخزرج والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا)) **(34)** فقمنا بمبايعة رسول الله (ﷺ) فنحن والله أهل الحرب وأهل السلاح قمنا بوراثتها أبا عن جد طلب منهم بعد ذلك رسول الله (ﷺ) أن يقوموا باختيار من بينهم اثنتي عشر ممثلا فاختاروهم له وهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فقال العباس بن عبادة**(35)** بن نضلة احد شهود بيعة العقبة الثانية والبيعة الأُولى (( يا معشر الخزرج هل تدرون لماذا تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس)) **(36)**

**الهجرة الى الحبشة:**

الهجرة إلى الحبشة كما وردت في كتاب غاية السؤول في سيرة الرسول(ﷺ) هي حدث تاريخي إسلامي ويقصد به هجرة بعض المسلمين الأوائل من مكة إلى الحبشة نتيجة ما كانوا يلاقونه من عذاب من زعماء قريش فدعاهم الرسول الكريم(ﷺ) للخروج إلى أرض الحبشة ومدح ملكها النجاشي بأنه ملكا لا يظلم عنده أحد فخرج عدد من المسلمين وكانت هذه الهجرة هي الأولى إلى الحبشة في رجب من العام الخامس بعد البعثة وكان عددهم أحد عشر رجلاً واربع نسوه ثم جاءهم خبر وهم بأرض الحبشة إن أهل مكة قد أسلموا فقام بعض منهم بالرجوع إلى مكة فوجدوا أن الخبر كان كذباً فرجعوا وسار معهم مجموعة أخرى إلى الحبشة وهذه الهجرة الثانية وكان عددهم ثلاثة وثمانين رجلاً ومعهم عوائلهم وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب فكان هو المقدم عليهم والمتكلم عنهم عند النجاشي ولم يخرج المسلمون المهاجرون دفعه واحدةً جميعهم, ولكن خرجوا جماعة مع جعفر بن أبي طالب ثم خرجت جماعه مع أبي موسى الأشعري فلما وصلت جماعة أبي موسى إلى اليمن عرفوا بخروج المسلمين للهجرة إلى المدينة فأرادوا الرجوع فقاموا بركوب سفينة لكن الرياح هبت عليهم حتى اوصلتهم بلاد الحبشة, ولما وصل المسلمون الحبشة شعروا بالأمان**(37)** وقامت قريش بالاجتماع في دار الندوة واتفقوا على أن يجمعوا الأموال والهدايا ويعطوها للنجاشي هدية, وكلفوا بذلك رجلين فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد مع الهدايا فركبا البحر, ولما دخلا على النجاشي قاموا بالسجود له وسلما عليه واتفق وفد قريش مع البطارقة**(38)** أن يشيروا على النجاشي بأن يسلم المسلمين إليهم ولكن النجاشي رأى بأن يدعو المسلمين ليقوم بنفسة بالاستماع اليهم فأرسل إلى الصحابة ودعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا: نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا الكريم(ﷺ) كائنا في ذلك ما هو كائن, فلما جاءوا وعند ذلك دعا النجاشي أساقفته فقاموا بنشر مصاحفهم حوله سألهم فقال لهم : ما هو الدين الذي أنتم عليه حيث فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية فخاطبه جعفر بن ابي طالب فقال له: ((أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميته ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكلنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقة وأمانته وعفافة فدعانا الى الله لنوحده ونعبده....)) **(39)**فعندما خرج رسولا قريش من عنده قال عمرو بن العاص, والله لأتينهم يوم غد عنهم بما أستأصل به خضراءهم فقال له عبدالله بن أبي ربيعة**(40)** لا نفعل فأن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد فقام بالأرسال إليهم ليسألهم عنه فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى ابن مريم فقال جعفر ابن أبي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا الكريم(ﷺ) هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول فقال النجاشي واضعاً

يده على صدره وهو يشهد أن عيسى ابن مريم لم يزد على هذا شيء وأن ما يعني ما كتبة فرضوا بذلك وانصرفوا **(41)**

**الهجرة إلى المدينة ونشأة الدولة الاسلامية:**

سمح النبي الكريم (ﷺ) لأصحابه في الهجرة الى المدينة المنورة عند اخوانهم الأنصار وبقي هو في مكة حتى يؤذن له بالخروج وكان أول المهاجرين من مكة إلى المدينة أبو مسلمة بن عبد الأسد**(42)**جاء من الحبشة لمكة حيث عذبه أهلها وعندما سمع بإسلام عدد من الأنصار ذهب اليهم ثم بعد ذلك عامر بن ربيعة**(43)** وأمرأته ليلى ثم عبدالله بن جحش وأخوه عبدالله المكنى أبا أحمد الشاعر ثم المسلمون تباعا ثم عمر بن الخطاب**(رضي الله عنه)** وأخوه زيد وطلحة بن عبيد الله وعثمان بن العفان**(رضي الله عنه)** حتى أنه لم يبق معه بمكة إلا علي بن ابي طالب**(عليه السلام)** وأبو بكر الصديق**(رضي الله عنه)** فلمّا علمت بذلك قريش أجتمعوا في دار الندوة للتشاور فيما يفعلون في أمر النبي (ﷺ) فاتفقوا على قتله**(44)**

فقاموا بوضع قومٍ على الباب النبي الكريم (ﷺ) حتى اذا خرج عليهم النبي الكريم (ﷺ) يقتلوه, فلما خرج عليهم لم يشاهده أحدُ منهم ثم وصل إلى بيت أبي بكر الصديق**(رضي الله عنه)** فخرجا من خوخة وهي فتحه صغيرة في باب الدار تؤدي إلى الضوء في دار أبي بكر ليلاً وقد أستأجر عبدالله بن أريقط وكان هاديا والدليل حاذقا ذا خبره بالدلالة في الصحراء ,فلما وصلا إلى غار ثور عمى الله على قريش فلم يعرفوا أين ذهبا حيث مر المشركون بباب الغار, ووصلت أقدامهم إلى رسول الله (ﷺ) وصاحبة لكن الله عمي بصيرتهم بباب الغار فبكى أبو بكر لشدة حرصة من المشركين وقال: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر موضع قدمة لشاهدنا فقال له النبي الكريم (ﷺ) يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما **(45)** ووضعت قريش لمن جاء بواحد منهم سواء الرسول الكريم (ﷺ) أو أبي بكر**(رضي الله عنه)** مائه من الإبل, فلما سمع الأنصار خروج النبي الكريم (ﷺ) من مكة كانوا يقومون بالخروج كل يوم من بيوتهم إلى الحرة**(46)** لانتظاره, فاذا أشتد حر الشمس رجعوا إلى منازلهم فلما كان يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الأول على راس ثلاث عشرة سنة من نبوته خرجوا على عادتهم فلمّا حميت الشمس رجعوا **(47)** فقام رجلاً من اليهود بالصعود على جبل من جبال المدينة فشاهد رسول الله وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فصرخ بأعلى صوته (( يا بني قيلة هذا صاحبكم قد جاء هذا جـــــدكم الذي تنتظرونه, وعندما سمعت الناس قامت بالتكبير والتهليل في بني عمرو بن عوف وكبر المسلمون فرحا بقدومه وخرجوا للقائه فالتقوا به وقاموا بتحيته بتحية النبوة ونظروا إليه يطوفون حوله ، وكان وصول رسول الله (ﷺ) في يوم الاثنين)) **(48)** وبقي رسول الكريم (ﷺ) بقباء أياما قيل اربعة عشر يوما أسس فيها مسجد قباء ثم أدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن وادي رانونا**(49)**, وهو وادي بين المدينة ومسجد قباء وطلب إليه أهل تلك الدار أن ينزل عليهم فقال: دعوها فأنها مأمورة وأستمرت ناقته تسير به وكانت لا تمر بدار من دور الأنصار إلاّ رغبوا إليه في أن ينزل عليهم فيقول الرسول الكريم (ﷺ) ,دعوها فأنها مأمورة فلمّا وصلت إلى موضع مسجدة اليوم بركت ولم ينزل عنها الرسول الكريم (ﷺ) حتى وقفت**(50)** وسارت بعد ذلك قليلاً ثم التفتت ورجعت فبركت في موضعها الأول فنزل عنها الرسول الكريم (ﷺ) في دار بني النجار فأشترى رسول الله(ﷺ) موضع المسجد وكان مربدا**(51)**وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخرة وباب يقال له باب الرحمة والباب الذي يدخل منه رسول الله

(ﷺ) وجعل عمد المسجد من الجذوع وسقفه من الجريد وقيل له ألا تسقفه قال (( عريش كعريش موسى وبنا الرسول الكريم(ﷺ) بيوت نسائه الى جانب المسجد فبنى بيوت الحجر باللبن وبنى سقفها بالجذوع والجريد)) **(52)**.

**وفاة الرسول الكريم (ﷺ):**

ابتدأ الألم في رسول الله(ﷺ) يوم الخميس في بيت ميمونه , وكان الألم في رأسه وكان أكثر شيء يؤذيه هو الصداع, لكنه رغم ذلك كان يدور على نسائه فاستمر الألم والوجع لمدة أثني عشر يوماً وقيل أربعة عشر يوماً والصديق يصلي بالناس, فلمّا أتاه الألم جلسوا ليعرفوا ماذا به**(53)**, ومات (ﷺ) وقبضت روحه ضحى يوم الاثنين من ربيع الأول ويقال في الثاني عشر منه, وكان عمرهُ يوم مات (ﷺ) ثلاث وستين سنه وقيل ستون سنه ,وقيل خمس وستون سنه فاشتدت الزرية بموته وجاء الصديق وخطب بالناس قائلاً: وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين**(54)**

وبعد ذلك قام أبو بكر**(رضي الله عنه)** بالذهاب الى سقيفة بني ساعده, وأجتمعوا بأمره سعد بن عبادة فردهم, وأشار إليهم بعمر بن الخطاب أو بأبي عبيدة الجراح بكنهم رفضا ذلك إلاّ أن المسلمون بايعوه هناك وبايعه الناس البيعة العامة على المنبر ثم قاموا بتجهيز الرسول الكريم (ﷺ) وغسله في قميصه والذي قام بذلك عمه العباس وعلي ابن أبي طالب**(عليه السلام)** وأسامة بن زيد وشقران مولياه يصبان الماء وساعدهم أوس بن خولي الانصاري فكفنوه في ثلاث أثواب قطن وصلوا عليه منفردين واحداً واحداً فأول من صلى عليه عمه العباس ثم بنو هاشم ثم المهاجرين ثم الأنصار ثم باقي الناس فلمّا فرغ الرجال صلى الصبيان ثم النساء **(55)**.

**الخاتمة:**

يعد كتاب غايه السؤل في سيرة الرسول (ﷺ) من الكتب المهمة التي كانت مصدرا للمؤرخين الذين جاءوا من بعده فقد احتوى على نبذة مختصرة من حياة الرسول الكريم(ﷺ) وسيرته العطرة كما ابرز بعض الجوانب المتخللة لحياة الرسول الكريم(ﷺ) وابرز الكثير من الجوانب التي كانت مهملة ولم يتم ذكرها في الكتب سواء التي كان داخلا منها في مجال السيرة وغيرة من الفنون التأليفية مع اعتماده اسلوب التبسيط والايضاح.

وبهذا نسأل الله تعالى ان يجعل لهذه الدراسة القبول, فأن وفقنا فله الحمد والشكر وان اخطأنا فله الكمال وحدة سبحانه وتعالى , ونرجو ان يكون هذا العمل ابتغاء وجهه الكريم , والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الامة وعلى اله وصحبه اجمعين.

**الهوامش:**

(1) الخطيب, ياسين بن ناصر, الدر الثمين في سيرة الرسول الامين(صلى الله عليه واله وسلم) سؤال وجواب صياغة جديدة مختصرة للسيرة النبوية على طريقه السؤال والجواب, ط3 (د.م - 1437هـ ),ص19

(2) البكري , محمد انور بن محمد علي ,مصادر تلقي السيرة النبوية والعناية بها عبر القرون الثلاثة الاولى,ط1,مجمع الملك فهد (الرياض -2012م)ص2

(3) الحنفي ، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص6

(4) الحنفي، غاية السؤول ، ص25

(5) الكناني , عز الدين بدر الدين بن جماعة (ت: 670هـ), المختصر الكبير في سيرة الرسول, تح : سامي مكي العاني ,ط1 ,دار البشير للنشر والتوزيع (الاردن - 1993م) ,ص1

(6) بن كثير , ابي الفداء إسماعيل (ت : 774هـ) ,الفصول في سيرة الرسول(صل الله عليه واله وصحبه وسلم),تح : محمد العيد الخطراوي , محي الدين متو , ط4, دار ابن الكثير (بيروت - 1985م) , ص83

(7) ابن العربي ، محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبدالله (ت : 638هـ) محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ، تح: محمد كمال الدين عز الدين علي , دار ابن زيدون للطباعة والنشر( لبنان – د . ت ), ص22-23

(8) الحنفي ، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص8

(9) المبار كفوري , صفي الرحمن , روضه الانوار في سيرة النبي المختار , دار السلام للنشر والتوزيع (الرياض - 1992م ), ص7
(0 ) ابن هشام , أبي محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري (ت: 218هـ) السيرة النبوية لابن هشام , ط2 , دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت -2009م) ج 2 ص11
(11) الكناني, المختصر الكبير في سيرة الرسول , ص20
(12) ابن هشام , السيرة النبوية ،ج2 ، ص146
(13) القوصى, عطية احمد محمود , القول الحق في سيرة سيد الخلق خاتم النبيين محمد(صلى الله عليه واله وسلم),ط1 , دار الفكر العربي (القاهرة -2012م) , ص8
(14) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص19
(15) المصدر نفسه، ص19
(16) المصدر نفسه، ص19
(17) دروزه , محمد عزة, سيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) صور مقتبسة من القران الكريم , منشورات المكتبة العصرية (بيروت - د.ت ),ج1, ص45
(18) القلم :4
(19) الطبري ، محمد بن جرير(ت:310هـ)، تفسير الطبري , ط1(بيروت - 1973م)، ص564
(20) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص31
(21) المصري, محمود , سيرة الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم), ط1, مكتبه الصفا للنشر والتوزيع(د.م - 2010م) , ص80
(22) القريشي, موسوعة سيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم), ج1, ص38-39
(23) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص40
(24) الحميري , الفصول في اختصار سيرة الرسول, ص54-55
(25) ابن الأثير , مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري (606هـ), النهاية في غريب الحديث والاثر ,ط1(د.م - د.ت)، ج1, ص174
(26) ابن خلدون , مقدمة ابن خلدون ,ط1 ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع,(مصر -2001م), ص209
(27)سالم, عبدالرحمن أحمد , الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حياته وتطور الدعوة الاسلامية في عصره, ط1, عالم الادب للبرمجيات والنشر والتوزيع,(بيروت - 2018م), ص100
(28) العقبة : هي مكان الذي كان يقع بين منى ومكة وبينها وبين مكة نحو ميلين ومنها ترمى جمرة العقبة, (ياقوت الحموي , معجم البلدان, ج4,ص151 )
(29) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص60
(30) ابن كثير, البداية والنهاية, ج3, ص148
(31) الممتحنة : 12
(32) الطبري , تفسير الطبري,ج6، ص551
(33) سالم, الرسول حياته وتطور الدعوة الاسلامية في عصرة,ص102
(34) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص65
(35) تاريخ الطبري ,ج2, ص362
(36) وهما أم عمارة وهي نسيبة بنت كعب امرأة زيد بن عاصم شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشاركت مع ابنها عبدالله في قتل مسيلمة , أما الثانية فهي ام منيع وهي أسماء بنت عمرو بن عدي وكلتاهما من الخزرج
(37) السهيلي ,عبدالرحمن بن عبدالله (ت : 581هـ) ,الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام , تح: عبدالرحمن الوكيل (المغرب - 2009م)،ج4,ص82
(38) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص67
(39) أزرنا: اي نساءنا والعرب قديما كانت تكنى عن المرأة بالإزار وتكنى ايضا بالإزار عن النفس وتجعل الثوب عبارة عن لابسة , ( السهيلي, الروض الانف,ج4,ص91)
(40) ابن هشام , السيرة النبوية,ج2,ص50
(41) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول، ص70
(42) الطبري، تاريخ الطبري ، ج2، ص69
(43) ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج1 ، ص246
(44) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص72
(45) مغلطاي , مغلطاي بن قليج ، مختصر السيرة النبوية, تح: محمد زينهم محمد عزب, ط1, دار المعارف (د.م - 2001م)، ص59-60

(46) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول، ص76
(47) ابن كثير , مختصر الفصول في سيرة الرسول , ص19
(48) عبد الوهاب , مختصر سيرة الرسول , ص134
(49) وادي رانونا: أحد أوديه المدينة المنورة ويقع في وسطه مسجد الجمعة والذي اقيم قريبا من مجراه القديم شمالي مسجد قباء بمسافة 900 متر تقريباً يبدء من جبل مقمن في جنوب المدينة متجها شمالاً ماراً ببساتين المدينة بين قباء والعوالي حتى يصل إلى منطقة قربان ومنها يصب في مجرى وادي بطحان يصبح جزء منه ،( الأنصاري ، عبد القدوس بن القاسم بن محمد(ت: )، بين التاريخ الاثار، ط1 ، (بيروت - 1969م) ،ص152 )
(50) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول، ص78
(51) المربد: هو سوق من الأسواق القديمة في البصرة يبعد عن مدينة البصرة ثلاثة أميال ونظراً لموقعه الجيد كان مكانا لتبادل الثقافات والشعر والمفاخرات الشعرية كما كان يمد البصرة بالتجارة والثقافة وكان في الجاهلية وحتى عصر الخلفاء سوقاً للإبل وكانت تحبس فيه الإبل لذلك سمي بالمربد ، أما أهل المدينة فكانوا يطلقون على المكان الذي يجفف فيه التمر مربدا وكان موضع تجفيف التمر ليتمين من الأنصار هما سهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار كانا في حجر أسعد بن زارة فساوم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الغلامين في المربد ليتخذه مسجداً فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) ذلك فاشتره منهما بعشرة دنانير ,(الازدي ,ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت:321هـ), جمهرة العرب ,تح: رمزي منير بعلبكي, ط1,دار العلم للملايين ,(بيروت -1987م), ج3,ص1089 ؛( ابن منظور , محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي (ت:711هـ) , لسان العرب , ط3, دار صادر للنشر (بيروت -1414هـ) ,ج15,ص15)
(23) الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول، ص79.
(53) الكناني, المختصر الكبير، ص142
(54) ابن كثير , الفصول في سيرة الرسول ، ص117
(55)الحنفي، غاية السؤول في سيرة الرسول ، ص309

قائمة المصادر

*أبن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بأبن الأثير الجزري(ت:630هـ)
1- الكامل في التاريخ، ط1، المطبعة الأزهرية المصرية، مصر، 301هـ .
*الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت: 321هـ)
2- جمهرة العرب، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م .
*الأنصاري، عبد القدوس بن القاسم بن محمد(ت: 1403هـ)
3- بين التاريخ والآثار، ط1، بيروت، 1969م .
*البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: 487هـ)
4- معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى عبد القادر، ط2، بيروت، 1987م .
*البكري، محمد أنور بن محمد علي
5- مصادر تلقي السيرة النبوية والعناية بها عبر القرون الثلاثة الأولى، ط1، مجمع الملك فهد، الرياض، 2012م .
*الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت:900هـ)
6- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م .
* الحنفي، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين (ت: 920هـ)
7- غاية السؤول في سيرة الرسول، تح: محمد كمال الدين عز الدين علي، ط1، عالم الكتب للنشر، بيروت، 1988م .
*الخطيب، ياسين بن ناصر
8- الدر الثمين في سيرة الرسول الأمين سؤال وجواب صياغه جديده مختصره للسيرة النبوية على طريقة السؤال والجواب، ط3، د.م ، 1437هـ .
*أبن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي التونسي القاهري المالكي (ت: 808هـ)
9- تاريخ أبن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، بيت الأفكار الدولية، تونس، 2006م .

*دروزه، محمد عزة
10- سيرة الرسول صور مقتبسة من القرآن الكريم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت .
* سالم
11- الرسول حياته وتطور الدعوة الاسلامية في عصرة.
*السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت: 581هـ)
12- الروض الآنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام، تح: عبد الرحمن الوكيل،ط1، المغرب، 2009م .
*الطبري، محمد بن جرير (ت:310هـ)
13- تفسير الطبري، ط1، بيروت، 1973م .
*عبد الوهاب، حسن
14- تاريخ المساجد الأثرية، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1946م .
*أبن العربي، محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله (ت: 638هـ)
15- محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار، تح: محمد كمال الدين عز الدين علي، دار أبن زيدون للطباعة والنشر، لبنان، د.ت .
*القرشي ، باقر شريف
16- موسوعة سيرة أهل البيت الرسول الاكرم ، تح مهدي باقر القرشي، ط2، دار المعروف مؤسسة الإمام الحسن(عليه السلام)، النجف، 2012م .
*القوصى ، عطيه أحمد محمود
17- القول الحق في سيرة سيد الخلق خاتم النبيين محمد، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012م .
*أبن كثير، أبي الفداء اسماعيل (ت:774هـ)
18- البداية والنهاية مبدأ الخليقة وقصص الانبياء، تح: محي الدين ديب مستو، ط1، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ، ةدار أبن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، قطر، 2015م .
*الكناني، عز الدين در الدين بن جماعه (ت: 670هـ)
19- المختصر الكبير في سيرة الرسول، تح: سامي مكي العاني، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، الاردن، 1993م .
*المبار كفوري، صفي الرحمن
20- روضة الانوار في سيرة النبي المختار، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1992م .
*المصري، محمود
21- سيرة الرسول الكريم، ط1، مكتبة الصفا للنشر والتوزيع، د.م ، 2010م .
*مغلطاي، مغلطاي بن قليج
22- مختصر السيرة النبوية،تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار المعارف، د.م ، 2001م .
*أبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الانصاري الرويفعي (ت: 711هـ)
23- لسان العرب، ط3، دار صادر للنشر، بيروت، 1414هـ .
*أبن هشام ، أبي محمد عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري (ت: 218هـ)
24- السيرة النبوية لأبن هشام، ط2، دار أبن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2009م .

**المستخلص باللغة الانكليزية**

Abstract:
Abdul Basit al-Malati was a man of good upbringing, born into a noble family and known for his good character. He was a scholar and a traveler, who traveled

extensively and visited many cities. He excelled in many arts and sciences, and was a master of poetry and prose. He was a man of knowledge and virtue, and worked in the field of Hanafi jurisprudence. His book, "Ghayat al-Su'al fi Sirat al-Rasul" (The Ultimate Question in the Biography of the Messenger), is considered one of the most important books on the biography of the Prophet Muhammad (PBUH), and was a source for many historians who came after him. The book contains a brief summary of the life of the Prophet Muhammad (PBUH) and his noble biography, as well as highlighting some of the aspects of his life that were previously overlooked. The book is written in a clear and concise style, and is based on reliable sources. The research provides detailed information about the biography of the Prophet Muhammad (PBUH), and mentions the most important historical events that took place during his time.

Key words: Al-Mahi, Al-Hashr, Prophet of Mercy, Al-Hashimi, Al-Sadiq Al-Amin.